حتى نوفمبر من عام ١٩٨١ تاريخ وصول الدكتور عبدالله عزام العاصمة الباكستانية مستقراً ومقيماً .. وابتداء اتصاله القريب بـالمجاهدين الأفغان ، كانت القضية الأفغانية قد بلغت على مختلـف الأصعدة مـنزلة متميزة متقدمة .. واحتلت مكان الصدارة بين القضايا الساخنة والشائكة على امتداد العالم كله ، فسياسياً .. ومنذ الأيام الأولى للغزو أكد المجتمع الدولي إدانته الاجتياح السوفييتي ومعارضته إياه بما يشبه الإجمـاع [١] وتوالت قرارات منظومة الأمم المتحدة ، وبيانات الدول الغربية .. والإسلامية ، والهيئات والمنظمات المختصة تشدد على رفض الاجتياح .. وعلى وجوب الانسحاب الفوري للقوات الدخيلة ، وتـدعو لمناصرة الشعب الأفغاني ومد يد العون للمقاومة المتنامية في وجه الاحتلال ؛ ولم يكن خافياً منذ ذاك أن جميع الإعتبارات الإنسانية والحقوق المصيرية .. والأعراف والمواثيق الدولية التي يبكى العالم أويتباكى على اختراقها في أفغانستان . لسوف توظف - كلها - لتحقيق أكبر قدر من الربح يصب في كفة الولايات المتحدة الأميريكية وهي تخوض واحدة من أشرس مراحل الحرب الباردة مع الإتحاد السوفييتي الخصم التقليدي - وقتها - ثم ها هي تراه يسقط بغباوة متفوقة في مستنقع أفغانستان الدامي ! وهكذا وجدت القضية الأفغانية نفسها مبكراً أسيرة الإستقطاب الدولي ، وألفى الشعب الأفغاني المنكوب مصيره موزعاً بين حمم الموت وحمامات الدم السوفييتية .. وبين تجار الحروب وسماسرة الدم الأمريكان .. يريقونه من أوردة الأفغانيين على جوانب الشرف الرفيع الذى فقدوه في فييتنام ! وإذ ذاك كان على حركة المقاومة الجهادية أن تتحمل مسؤولية هائلة ألقاها على كاهلها وألزمها إياها ليس الشعب الأفغاني وحده ينتظر التحرير والخلاص ، ولا الأمة الإسلامية ترتجي لهؤلاء الإخوة في الدين النجاة وحسب ، فالكتلتان الأعظم في العالم تصطرعان - الآن - على رقعة أفغانستان ، وفي الوقت الذي لن تتورع الشيوعية الموتورة عن أن تسحق بدباباتها الغازية جماجم الشعب الأفغاني الأعزل لتحقق هيمنتها الجشعة .. لا تتردد الإمبريالية الأمريكية - ولن تتردد - في أن تقاتل الخصوم الشيوعيين بكل صلابة .. حتى آخر قطرة دم أفغانية !! واذا كانت مراحل الجهاد السابقة قد أفرزت - قبل الإجتياح - عدة تنظيمات تولت قيادة المعركة ضد الأنظمة السابقة العميلة للشيوعيين دون أن تفلح في تحقيق وحدة حقيقية فيما بينها .. فان المناخ الجديد والتحديات الكبيرة بعد الاجتياح جعلت من إتحاد هذه التنظيمات أمراً ملحاً . . ومطلباً مستعجلاً . وبرغم الفشل الذي انتهت إليه محاولات سابقة بهذا الصدد ، ومع التغاضي عن أسباب هذا الفشل والإشاحة عن طبيعة المعوقات والظروف التي أوجدته .. فقد تداعت همم المحبين والناصحين المؤملين وسواهم لتدفع ستاً من أبرز هذه التنظيمات للإعلان عن إتحاد جديد فور انتهاء الجلسة الإفتتاحية للمؤتمر الطارئ للدول الإسلامية الذي عقد في ٢٧/ يناير /٨٠ بإسلام آباد تحت اسم « الإتحاد الإسلامي لتحرير أفغانستان » حصل علي دعم قوى من بعض الدول العربية وبخاصة الخليجية . وحسبما ذُكر فقد دفع السعوديون للإتحاد ٢٤ مليون دولار [٢] وقد ضم الإتحاد وقتها كلاً من « الجمعية الإسلامية » برئاسة (برهان الدين رباني) الذي اختير متحدثاً باسم « الإتحاد » أمام المؤتمر ، و « الحزب الإسلامي » (حكمتيار) و « الحزب الإسلامي » (خالص) و « حزب إنقلابي إسلامي » (محمدي) و « حزب ملي إسلامي » (جيلاني) و« الجبهة الثورية » (مجددي) وفي